الجائزة العالمية للرواية العربية تمنح لروايتين مغربية وسعودية

إشراف /فاطمة رشاد

أبو ظبي/ سبأ: علي الزكري:

أعلن مجلس أمناء الجائزة العالمية للرواية العربية أن لجنة التحكيم قررت منح الجائزة للعام الحالي 2011، لروايتين مناصفة، بعد أن كانت تمنح لرواية واحدة فقط.

وخلال الحفل الخاص الذي أقامته الأمانة العامة للجائزة في أبو ظبي، أعلنت لجنة التحكيم منح الجائزة لكل من رواية (القوس والفراشة) للكاتب المغربي محمد الأشعري و رواية (طوق الحمام) للروائية السعودية رجاء عالم.

وقال الناقد والشاعر العراقي فاضل العزاوي رئيس لجنة التحكيم الروائي إن الروايتين الفائزتين رائعتان ومبدعتان وتناقشان بشكل عقلاني ومنطقي مسائل وقضايا حساسة تخص منطقة الشرق الأوسط، وهي مشاكل شوهدت مكتوبة على اللوحات خلال التظاهرات الأخيرة التي هزت المنطقة العربية بأسرها مطالبة بالتغيير.

وأشار إلى أن اختيار الفائزين لهذه السنة جاء من بين ست روايات ترشحت للقائمة القصيرة التي تم الإعلان عنها في العاصمة القطرية الدوحة في شهر ديسمبر 2010، حيث قامت لجنة التحكيم باختيار الفائزين، وتم اختيار القائمتين الطويلة والقصيرة للجائزة بناء على القيمة الأدبية للرواية دون النظر إلى الجنسية أو الديانة أو الإقليم أو العمر أو الجنس لكاتبها.

وتم خلال الحفل تكريم الروائيين الذين وصلوا إلى القائمة القصيرة من قبل لجنة التحكيم ومؤسسة الإمارات للنفع الاجتماعي ومؤسسة جائزة بوكر، كما حصل كل من الروائيين على 10 آلاف دولار.

ويحصل الرابح على 50 ألف دولار إضافية عادة ولكن في هذه الحالة سيتقاسم الفائزان المبلغ. كما يستفيد الكتاب المرشحون للقائمة القصيرة من القدرة على الوصول إلى جمهور واسع من القراء على الصعيدين العربي والعالمي في آن واحد وعلى تأمين عقود ترجمة لأعمالهم وخاصة إلى اللغة الإنجليزية.

وقال جوناثان تايلور رئيس مجلس أمناء الجائزة العالمية للرواية العربية ومؤسسة جائزة بوكر البريطانية إنها المرة الأولى التي تقرر فيها لجنة التحكيم أن تمنح الجائزة لروايتين بدلا من واحدة تتفرد كل منهما بطرح مبهر.

وفي كلمته خلال الحفل أكد الشيخ سلطان بن طحنون آل نهيان رئيس هيئة أبو ظبي للسياحة عضو مجلس الإدارة المنتدب لمؤسسة الإمارات للنفع الاجتماعي، الجهة الراعية للجائزة، أن الجائزة العالمية للرواية العربية استطاعت على الرغم من حداثة وجودها في المنطقة أن تتبوأ مكانة ريادية في أوساط جميع المهتمين بالأدب من ناشرين وأدباء إلى جانب القراء وهم الهدف الأول الذي من أجله أطلقت, مشيرا إلى أن الكتب المرشحة للجائزة تتصدر عناوين الأفضل مبيعاً في المكتبات العربية.

وقال إن للمؤسسة هدفا ينبثق عن رؤية الحكومة في تنمية الوعي الثقافي والأدبي لدى أبناء الإمارات وفتح كل أفق ممكن أمامهم كي ينهلوا من علوم العالم ومعارفه مؤمنين بأن تطورهم ورقيهم عائد على أمتنا العربية والإسلامية موقنين أنهم خير ممثل لوطننا وأمتنا في المحافل العالمية، مؤكدا التزام المؤسسة بأن تتحقق هذه الرؤية، وأن تصل بالإماراتي إلى أعلى الرتب.

وجدد التزام المؤسسة الكامل بدعم مسيرة الإبداع الأدبي وثقتها بالجائزة ومجلس أمنائها معربا عن الفخر بما استطاعت الجائزة تحقيقه من إنجازات عبر نشر الأدب العربي ليس فقط بين أقطار الوطن العربي من المحيط إلى الخليج بل أيضا في محافل عالمية عديدة من خلال ترجمة الأعمال الفائزة إلى لغات عالمية أساسية.

أدب ذكور..أدب أنثوي: لماذا نسعى إلى (تجنيس) الكتابة؟

الكتابة في البدء إبداع وبحث عن جمالية الحكي

ظل التعامل مع مفهوم (الكتابة النسائية) يتراوح بين رافض ومؤيد منذ أن ظهر هذا المصطلح في العالم العربي في نهاية القرن التاسع عشر، وكانت الكاتبات يرفضن هذا التصنيف لما كان يشوبه من تصنيف ذكوري يروم تحقير وتهميش كتابة المرأة بوصفها تقتصر على عوالم مغلقة وداخلية ولا ترقى إلى عوالم الرجل إلى أن اتخذ المفهوم مضمونا آخر مع وعي عدد من الكاتبات بخصوصية وضعية المرأة ومشروعية المفهوم.

كتبت/ليلى الشافعي

وشكل ما راكمته النساء في مجال الكتابة، مادة مهمة منحت للدارسين متنا أدبيا ساعد على رسم ملامح هذه التجربة الإبداعية التي سيطلق عليها اسم (الأدب النسائي)، وهو مفهوم أسال الكثير من المداد بين رافض للتسمية بشكل قاطع، على اعتبار أن الأدب يقاس بجودته وليس بجنسه، في حين كانت تقف في الصف المقابل بعض الباحثات ومعهن عدد من الكاتبات اللواتي اعتبرن المفهوم ينخرط في سياق إجرائي محض باعتبار الكتابة فعلاً غير منفصل عن الذات، و بالتالي فالنساء يكتبن انطلاقاً من وعي خاص ومن جسد بعينه ومن زاوية نظر ورؤية للعالم تختلف عن تلك التي تحكم نظرة الرجل عموماً.

ومن بين الكاتبات اللواتي يتبنين هذا الموقف قاصة بدأت النشر في التسعينات من القرن الماضي هي الكاتبة لطيفة باقا التي رأت أن هذا النقاش سيظل مطروحا وسيكون مناسبة لتحريك المياه الراكدة التي قد تغرق فيها قضايا النساء ووضعهن الثقافي الذي قد تساهم الكتابة في تسليط الكثير من الضوء حوله.

وأضافت متحدثة عن تجربتها الشخصية (ينبغي النظر إلى النساء الكاتبات وهن يتربصن بكل ما يحيط بلحظتهن التاريخية من أحداث وقناعات وتناقضات ليبنين عالمهن التخييلي الخاص).

كاتبات يرفضن مصطلح (الكتابة النسائية) لأنه تصنيف ذكوري هدفه تصغير وتهميش كتابة المرأة

وقالت (أنا أكتب نصوصا تشبهني لأنها تنبثق من خصوصيتي ومن وضعي الاستثنائي في مجتمع لم يستطع إلى اليوم النظر إلي نظرة اعتراف كامل. فإذا كان التعبير الفني سبيل الكائن البشري في إعادة اكتشاف ذاته وأوهامه وكل ما يتبادر إلى ذهنه من أفكار وأحلام، فأنا (كامرأة كاتبة) أو بصيغة أفضل (كامرأة تكتب) معركتي كانت دائما معركة مضاعفة وعلى أكثر من واجهة، بحيث لم تكن الكتابة أبدا بعيدة عن الفعل التحرري).

واعتبرت أن معركتها ضد النمط الجاهز اتضحت ملامحها منذ الخربشة الأولى ومنذ النص الأول، فثقافة المنطقة التي تنتمي إليها، مثقلة بما تحمله من موروث، وبالرغم من كل ملامح القوة والصلابة التي يمكن أن يظهر بها هذا الموروث، فقد كان غالبا ما ينتهي صريعاً أمام رغبة الكتابة الجامحة في الهدم من أجل بناء نموذج أكثر إنسانية وأكثر جمالاً و أكثر استيعابا للخصوصية التي تمثلها النساء عموما والنساء الكاتبات بشكل خاص.

كما اعتبرتها حربا قديمة سابقة على فعل الكتابة وعلى جميع الأشكال التعبيرية التي التجأت إليها المرأة لإسماع صوتها ولإيصال هذا الصوت الجميل الذي يؤنث العالم ويؤنسنه بالضرورة.

وقالت القاصة الشابة فاطمة الزهراء الرغيوي، إنها لا تؤمن بتجنيس الكتابة لأن هذه الأخيرة، بمجرد أن تفر من بين أصابعها تستحيل ملكاً لقارئ ليس ملزما بالتعرف على من كتبها، موضحة أنها تؤمن بأن الكتابة تكتمل بالقراءة التي تتأثر بدورها بالبعد الاجتماعي والثقافي للقارئ.

وعن سؤال حول طريقة تعاملها مع الشخصيات النسائية في قصصها، أوضحت أن هذه الأخيرة لا تبدو دائما منتصرة في قصصها قائلة (ربما لأنني أعتمد عليها لأزيح قليلاً الغطاء الدافئ الذي يغلف التهميش والتمييز الذي يطال المرأة في مجتمعنا).

واعتبرت أنها تشعر أحيانا أنه من الضروري ألا تعطف على شخصياتها كي لا تتناولها بحذر يفقدها القوة الضرورية لعرض وضعها الشائك، (لأقل إن تناولي من هذا المنطلق يعتمد على رؤية واضحة ومنحازة لجانب عن آخر، غير أن الانحياز الذي أبتغيه ليس لـ(نصف المجتمع) الذي أنتمي إليه بقدر ما هو للمجتمع كله لأنني أسعى -عبر الكتابة- إلى الإشارة إلى بعض مكامن الخلل فيه ومحاورته).

وهذا هو السبب في كون سارد قصص فاطمة الزهراء الرغيوي ليست دائما امرأة، وحين تكون الساردة أو بطلة القصة أنثى فهي تميل لممارسة إنسانيتها ابتداء من طرح إشكاليات عن الهوية والاختلاف والتمييز، وهي من هذا المنطلق معرضة للصواب كما للخطأ لأنها تتقدم وتتطور عبر تصحيح أخطائها وتوجهاتها.

وخلصت إلى أن كل ما سبق، لا ينفي أن الكتابة هي في البدء إبداع وبحث عن جمالية الحكي، وأن القصة الأجمل هي التي لا تكتفي بوضع بطلة (خارقة) في مواجهة مصيرية مع الشر، بل هي التي (تبحث في مكامن الضعف للشخصية ذكراً أو أنثى لتوجد قوة توحدنا ثقافيا وإنسانيا).

ما يزال الجدل ساريا بين من مع ومن ضد تصنيف (الكتابة النسائية)، ليس بين الكاتبات فقط، لكن بين النقاد والكتاب أيضا وربما ظل الجدل إلى الأبد، ما دام الأمر لا يتعلق فقط بشرط المرأة الحالي (سيادة عقلية ذكورية وانتفاء تكافؤ الفرص وسيادة أحكام القيمة...الخ.) لكن الكتابة ترتبط بشرطها الفيزيقي أيضاً ذلك ما يجعل المرأة، هي الشخص الوحيد القادر على التعبير عما تشعر به المرأة التي تعد كما جرت العادة على تسميتها، نصف المجتمع.

نص

عمر الهباش

أرصفة الضنى

أي ذكرى.....؟!!
تاه فيها
طائر الليل وحيدا
أي ذكرى.....!!
من سراب وعيون
ما روتنا.....
غير أنات ضجر
صاخب هذا الغروب بلا نجم يبشر
وجه ذاك البحر أمسى غافياً
أي ذكرى !!
يومنا فيها
فصول أربعة
ما سمعنا ....
أيها التائه بين أرصفة الضنى
خلف أحلام تناءت
غير همس الخطو ليلا
حين تمحوه دروب مستحيلة
وأماني حملتنا عابرة
خطها الشك
على رمل ضياع
من حروف حائرة
وسؤال لم يزل يحجب سره
لم يكن شؤما تدانينا
بتلك الأمسيات الغابرة
ولكن كانت الشمس تذيبه
والصباحات تجلت
كانعكاسات حزينة
بفراغ قد تكسر
وانهمر
بين هاتيك الصور
أغرقته بعض أمطار
الجنون العابرة واندثر
أغرقته بعض أمطار الحقيقة
لم أهاديك سوى ذكرى
وأجفان رحيل سادرة
كان يرويها سحاب في المدى
كان حيا في خيالي
كان رؤيا من جنون وخبا

وداعاً حبيبتي..

حسام فوزي سعيد

- ألو..
صوتها على حصان مفاجأة جاءني.. خيالاً في حظيرة غربتي يصول..أقل من همسة، براكين من حنين انفجرت في قلبي حمماً من شوق..إلى سماعة الهاتف أنظر مذهولاً، أكاد من لهفتي أن أقبلها..
- ألو..
أرد مشتاقاً.. أقل من ثانية مرت كأنها دهر .. و يأتي صوتها دافئاً كعادته بعد طول غياب..
- أعرفت صوتي؟
أصمت إلا من تنهداتي!!
أقل من صرخة..
أكثر من شهقة..
بما يعادل خفقة قلب..
أقول:
- أو تسألينني؟!! إن غابَ صوتك سنينعني..
تنسمه قلبي.
- اشتقت إليك.
في وجهي ترمي جملها الكامنة على صدرها كأثقال مشبعة بالحسرة، فتدمي قلبي بذكرياتٍ تواقةٍ للرجوع بعد سفر..
- أبعد هذه السنين؟!!
أجيب، تكاد على شفير هاوية عتاب جارحٍ أن تنزلق أقدام لساني المتعب من الصَمتِ !!
- أحبكَ.
كلمة على أجنحتها في دنيا السعادة مجدداً تحملني..
في أقلٍ من برهة ، وديانا و جبالاً.. و مدناً من ماض مزركش بالعشق أجوب.. متعثراً بأحرف كلماتي أقول:
- رويدكِ!! لا تفرغي في كأسي الظمآن خمر الخوابي المملوءة بالحبِ دفعةً واحدة.. مهلك على قلبي..
قطرة قطرة بللي شفتيه..
أصمت مجدداً، لعبة الصمتِ هوايتي الصباحية في فجر صوتها المحترف الرقة، و جنون أنفاسها المضطربة الهمسات، المرصعة بزمردٍ من أسرار..يعود صوتها ليقبل مغرورقاً بالدموع، متقطع الأوصالِ.. شاحب النبرات..
- أتصل لأودعك.
- ماذا؟!!
- أحببت أن أكلل حفل زفافي بباقةٍ من زهور صوتك، أحملها في قلبي ذكرى تختلجُ و ضرباته المجنونة بحبك..
- زفافكِ؟!!
- نعم.. اليوم حفل زفافي!!
من هول صدمتي، نجوماً من استياءٍ في سماء غضبي لمحت، و لكنني كعادتي المسالمة، القانعة..
أهنئها قائلاً:
- مبروك.
تصمت و كأنها كانت تنتظر رداً آخر، طيف بكائها يخترق غرفتي يعانق دموعي..من خلف الأطيافِ وعد:
- لن.. لن أنساك.
شبح صوتها ينتحر صدى عذاب أمام عيني المثقلتينِ بالعبراتِ..
- وداعاً حبيبتي.
- الود..الوداع.
مسمراً في مكاني و قفت أستمع إلى عزف سيمفونية دقات الهاتف المتقطعة،خيالات زفافها القادم تقفز لتغيظ مقلتي..
و أنا هناك أزف حبيبتي لرجل آخر!!